مجلة الأستاذ

مجلة فصلية متخصصة محكمة

تصدرها كلية التربية / ابن رشد - جامعة بغداد

العدد ١٥٤ لسنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١ ميلادية

الترقيم الدولي ISSN 0552-265x

هيئة تحرير المجلة

أ.د. طارق نافع الحمداني

رئيس التحرير

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

الاستاذ الدكتور صباح مهدي رميض

نائب رئيس التحرير

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

ـ أ.د. غالب ناصر السعدون	عضواً
ـ أ.د. وريا عمر امين	عضواً
ـ أ.د. صباح عطا الله ضياني	عضواً
ـ أ.م.د. عبد الرحمن كريم عذاب	عضواً
ـ السيدة رجاء حمزة جاسم	مديرة الحسابات
ـ السيدة هدى سلمان علوان	محاسبة المجلة
ـ السيدة نضال خضير عباس	امين الصندوق

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

عنوان البريد الالكتروني: alustath_2005@yahoo.com

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

مجلة الاستاذ

تأسست عام ١٩٥٢م .

الهيئة الاستشارية لمجلة الأستاذ

- الاستاذ الدكتور علي محمد المياح عضواً
- الاستاذ الدكتور نعمة رحيم العزاوي عضواً
- الاستاذ الدكتور خليل ابراهيم رسول عضواً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد (١٥٤)

مع الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا بصورة عامة، وباحثونا بصورة خاصة، فما زالت اقلامهم تتدفق بالعلم والحيوية لتعبر عن الرغبة القوية في مواصلة الحياة، اذ كما قيل (ان تشعل شمعة صغيرة خير من ان تلعن الظلام).

ويمثل هذا الامر جزءاً من اهداف مجلتنا المعطاء (مجلة الاستاذ) التي كانت، وما تزال ، وستظل (ان شاء الله) رافداً معطاءاً يعبر عن تواصلنا مع الحضارة الانسانية، وكوننا امة حية تمتلك فكراً وثقافة مثلما تمتلك زخماً تاريخياً في الحضارة الانسانية.

ومن الله التوفيق

الاستاذ الدكتور
طارق نافع الحمداني
رئيس التحرير

المحتويـــات

ت	عنوان البحث	رقم الصفحة
١	غيـــــر ـ دراسة نحوية دلالية م.م محمد قاسم سعيد م.م احمد خليل حبيب	١ـ٣٤
٢	اللغة والأسلوب في شعر الشعراء السجناء في العصر الأموي الدكتور عبدالناصر طه مزهر	٣٥ـ٦٠
٣	أدلـــــة القران الكريم في إبطال عقيدة التثليث عند النصارى د. إبراهيم عبد السلام الكبيسي	٦١ـ١٠٠
٤	مواصفات الجمال الأنثوي في أشعار فتاك ولصوص العصر الإسلامي أ. م. د. عبد المطلب محمود سلمان	١٠١ـ١٣٦
٥	المرية حاضرة الأدب الأندلسية ـ دراسة تاريخيـــة الأستاذ المساعد الدكتور مثنى فليفل الفضلـــي	١٣٧ـ ١٨٢
٦	حوارية المناهج النقدية (نظرة تأريخية) المدرس المساعد بان محمد طاهر	١٨٣ـ٢٥٤
٧	العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة م. زينب محمد كاطع الخفاجي	٢٥٥ـ ٣٢٠
٨	أثر الأزمة السياسية في التنمية الاقتصادية في تركيا للمدة ١٩٤٦ـ٢٠٠٥ م.م فوزية خدا كرم عزيز	٣٢١ـ٣٤٠
٩	الزخارف النباتية في المشاهد الفنية عنصر كوز الصنوبر م.م. فيحاء مولود علي	٣٤١ـ٣٦٠
١٠	أسلوب مدرسي مادة صحة مجتمع واتجاهاتهم الصحية وعلاقتها بالوعي الصحي لطلبة هيئة المعاهد التقنية ميعاد ناظم رشيد	٣٦١ـ٤٠٠
١١	المجتمع المدني و مدلوله في ا لنظام السياسي العراقي م.م. محمد رشيد حمادي	٤٠١ـ٤٥٠
١٢	كشف وتحليل أرسالات القفز العشوائي باستخدام تقنية هجينية د. المهندس جابر سلمان عزيز مشتاق احمد علي ندى ذنون احمد	٤٥١ـ٤٧٤

475-492	The Search for Power in C.P.Snow's *The Light and The Dark* Asst. Instructor Fatima Ridha Attia	١٣
493-520	Investigating the Effect of Using Rubrics in Teaching Summary Strategies Fatima Kudair Hasoon Sarab Khalil Hameed, Ph.D.	١٤

غيـــر
دراسة نحوية دلالية

م٠م محمد قاسم سعيد
م٠م احمد خليل حبيب
كلية التربية الأساسية- جامعة ديالى

المقدمة

الحمد لله ربُّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى اله الطاهرين ، وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ٠

أما بعد :

فقد انمازت اللغة العربية عن باقي اللغات العالمية بمحافظتها على ألفاظها وصيغتها وأساليبها ، فليس للتغير والتبديل إليها من سبيل ، لان الله سبحانه وتعالى قد حفظها حين تعهد بحفظ كتابه العزيز ،ولأنها لغة كتابة العزيز ، فقد قامت على دراستها دراسات كثيرة اعتنت بفروعها وأصولها ، ودراسةً وتحقيقاً وشرحاً وتوضيحًا ومن هذا المنطلق عقدنا العزم متكلين على العليم العلام محاولة منا لغرس نبتة تلحق بما سبق غرسه ،واخترنا (غير) ودراستها نحوياً ودلالياً التي لها وظائف ومعانٍ متعددة في اللغة العربية ، وجعلنا بحثنا في مباحث عدة الأول : تضمن (مدخل في تأصيل اللفظة ومعانيها) والثاني : (غير في المعجم)والثالث: تضمن(تركبها واختلاف النحاة فيها) والرابع :

تضمن (الخلاف في إعرابها وبناؤها) والخامس : تضمن (دلالاتها المتعددة) تتلوها خاتمة البحث وثبت المصادر والمراجع .

وأخيرا فهذا الجهد المتواضع نقدمه لتراثنا الأعز ،وخدمة للغتنا المباركة اللهم إن أصبنا فأعنا ، وان أخطأنا فاغفر لنا انك أنت الغفور الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

الباحثان

مدخل في تأصيل اللفظة

ويقسم على فقرات :

أولا: عربية (غير)

تعد (غير) من الموضوعات اللغوية التي حظيت بقدر كبيـــر مـــن البحـــث والدراسة من الباحثين العرب والمستشرقين وباهتمام كبير من المجامع اللغوية العربية ومن العلماء والباحثين ،الذين عنوا ببحث(غيـــر) واصـــل اشـــتقاقها ، واختصاص اللغة العربية بها ، المستشرق (برجشتراسر) فقد اشار إلى كونها عربية الأصل ،ولم تشاركها اللغات السامية الأخرى فيها ، يقول :"(غير) هي مما اخترعته اللغة العربية ، مبينة في ذلك مزيتها وطبيعتها ، فانا نرى "غير" متنوعة المعاني والوظائف ، واسعة العمل ، وهي مع ذلك مضبوطة بالقواعد ،

التي لا تدع مجالا للتردد في طريقة تركيبها مع غيرها ، ولا فيما تفيده في أي موضع كان"(١) ٠

والمستشرق (تيودور نولدكة) فقد أشار من خلال حديثه عن اللغة الآرامية بأن (غير) هي من اختصاص العربية دون غيرها من اللغات السامية،إذ يقول : "اللغة الآرامية كانت لغة التدمريين ،الذين كان معظم اشراقهم عرباً في الأصل ،أما النبط فقد كانوا عربا ٠٠٠ ويدلنا على أنّ هذا الشعب كان عربيا أنّ الإعلام الكثيرة الموجودة في النقوش النبطية كلها تقريبا عربية بصرف النظر عن بعض الإعلام الإغريقية ،٠٠ مثل: استعمال الكلمات العربية إذا لم تخطر الكلمات الآرامية على بال الكاتب عندئذٍ،مثل كلمة(غير)الخاصة بالعربية،وكذلك ظواهر اعرابية كثيرة وتنتهي تلك النقوش الكبيرة بانتهاء مملكة النبط٠" (٢)٠

ونجد الدكتور فاضل السامرائي يؤكد ان (غير) من مبتدعات اللغة العربية (٣)٠

ومن خلال ما تقدم يتبين أنّ لفظة (غير) من الألفاظ التي انفردت بها اللغة العربية عن سائر اللغات السامية ٠

---

(١) التطور النحوي للغة العربية : لبرجشتراسر : ١٥١ ٠

(٢) اللغات السامية : لنولدكة : ٥٣ ٠

(٣) معاني النحو : د٠ فاضل السامرائي : ٢ :٢٦٢ ٠

ثانيا: اشتقاق(غير)

فذهب الجوهري (٣٩٣هـ) إلى أن (غيرا) مصدر لغَار ،إذ يقول : " والغَيْرَةُ مصدر قولك : غارَ الرجل على أهله ، يَغارُ غَيْراً، وغَيْرَةً، وغاراً ، ورجـلٌ غيورٌ وغَيرانُ ، وجمع غَيورٍ غُيُرٌ ،... وغارَهُ يُغيرُهُ ويَغورُهُ ،أي نَفَعَـهُ [١] قال عبد مناف بن ربيع الهذلي :

إذا يَغيرُ ابْنَتَيْ رِبْعٍ عَويلُهُما لا تَرْقُدانِ ولا بُؤْسى لِمَن رَقَدا

وجاء في المحكم لابن سيدة (٤٥٨هـ) :" وتَغَيَّرَ الشيءُ عن حالـه : تَحَوَّلَ ، وغيَّرهُ : حوَّلهُ وبَدَّلهُ ،كأنه جعله غير ما كان وفي التنزيل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[٢] قال ثعلب: معناه: حتى يبدلوا ما أمرهم الله به. والغَيرُ: اسـم مـن التغيير عن اللّحيانّي[٣] وانشد: إذ أنا مَغلُوبٌ قليلُ الغَيْرِ، قال: ولا يُقـال: إلاّ

---

[١] الصحاح : للجوهري :مادة (غير)

[٢] الأنفال:٥٣ .

[٣] اللّحيانّي: علي بن المبارك وقيل علي بن حازم وله كتاب النوادر ، معجم الادباء :ياقوت الحموي :١٣: ١٠٦

[٤] المحكم والمحيط الأعظم:لابن سيدة :٦ :١٢ ،وينظر:لسان العرب:مادة(غير)،وتاج العروس:٣ :٤١٦ .

غيَّرْت، وذهب اللّحيانّي: إلى أنّ " الغَيْرَ " ليس بمصدر، إذ ليس له فعل ثلاثي غيرُ مزيد. [١]

وقيل :"والدهرذوغيرٍ ،وشكوت إلى فلان فما كان عنده(غير) أي تغير ، وقبلوا الغِيَر أي الدِّيَة ،وجمعه أغْيار ،وقيل هو جمع ،والواحدة :غيرةٌ،وفي الحديث "إلا الغِيَر تريد "[٢] ... وغيّرت السلطان:أعطيته الدِّية ،وعايْرتَه بسلعتي :بادلته... ومن المجاز :جاء ببنات غيرٍ أي بأكاذيب ،انشد ابن الإعرابي :

إذا ما جِئْتَ جاء بناتُ غيْرٍ وإن وَلَّيْتَ أَسْرَعْنَ الذَّهابا "[٣]

و(الغير) من تغير الحال أيضا وهو ما نصّ عليه ابن منظور(٧١١هـ): " قولهم لا أراني الله بك غِيَرا،الغَيَرُ : من تغيَّر الحال ،وهو اسم بمنزلة القِطَع والعِنَب وما أشْبَهَهُمَا قال :ويجوز إن يكون جمعا واحدته (غِيَرةٌ) وانشد (ومَنْ يَكفُرِ الله يَلقَ الغِيَرْ) [٤] أي تَغَيُّر الحال من الصلاح إلى الفساد. [٥]

---

(١) وهو من حديث طلب الدية لولي المقتول . ينظر:غريب الحديث: لابن الجوزي :١ :١٦٩ .

(٢) أساس البلاغة : للزمخشري: مادة(غير) ،وينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير :٣:٤٠١، والقاموس المحيط :للفيروزآبادي :مادة(غير).

(٣) وهو من حديث الاستسقاء ، ينظر : غريب الحديث: لابن الجوزي :٢:١٦٩ والنهاية في غريب الحديث والأثر :لابن الأثير :٣:٤٠١

(٤) لسان العرب :مادة(غير) .

ثالثا: معاني (غير) واستعمالاتها

(غير) اسم يفيد المغايرة أي مغايرة حقيقة ما بعدها لما قبلها، جاء في تهذيب اللغة إلى أن (غير)تأتي بمعنى ليس :"مررت برجلٍ غيـرِك،أي لـيس بِك٠٠٠ ويكون (غير)اسما تقول :مررتُ بِغيرِكَ،وهذا غَيرُكَ "[١]

و(غير)كلمة مركبة من الغين والياء والراء وتدل وعلى اختلاف الشيئين، وهو ما ذكره ابن فارس (٣٩٥هـ)بقوله:"(غير)الغين والياء والراء، أصـلان صحيحان ،يدل احدهما على صلاح وإصلاح ومنفعة ، فالأول الغيرة ،وهـي الميرة وبها صلاح العيال ٠ يقال :غرت اهلي غيرة وغيـارا ،أي مـرتهم ٠ وغارهم الله تعالى بالغيث يغيرهم ويغورهم ،أي أصلح شانهم ونفعهم ،ويقال ما يغيرك كذا أي نفعك ٠٠٠والاصل الأخر:قولنا :هذا الشيء غير ذاك ، أي هو سواه وخلافه [٢] وذكر في مصنف آخر أن (غير)قد استعملت في باب إخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم غير ذلك وهو ما انفردت به العرب ومنه : "فـلانٌ كريم غير أنه شريف ٠٠٠ ومنه قول الشاعر :

فتىً كَمَلَتْ أخلاقُه غيرَ أنّه جوادٌ فما يُبقي من المال باقيا ٠[٣][٤]

وهو ما سماه ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦ هـ) (باب الاستثناء)وذكـر أن ابن المعتز يسميه توكيد المدح بما يشبه الذم وذلك نحو قول النابغة الذبياني:

---

(١) تهذيب اللغة :للأزهري(ت٣٧٠هـ) :٨: ١٦٧ ٠

(٢) معجم مقاييس اللغة :لابن فارس :مادة (غير)٠وينظر:تاج العروس :للزبيدي:٣/٤٦١

(٣) ديوان النابغة الذبياني : ١٠١ ٠

(٤) الصاحبي في فقه اللغة :لابن فارس :١ :٦٨ ٠

ولا عَيبَ فيهِمْ غيرَ أنّ سُيُوفَهُمْ بهنّ فلولٌ منْ قراعِ الكتائبِ [١][٢]

وجاءت (غير) بمعنى (لا)كما في قوله تعالى:﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٣]،

يقول الفرّاء في تفسير هذه الآية :" فان معنى(غير) معنى (لا) ؛ فلذلك رُدّت عليها (لا)٠هذا كما تقول فلان غير محسن ولا مُجمِل٠ وذكر ان بعضهم قال انها تأتي بمعنى (سوى) وقد ردّ عليهم ذلك بقوله:" وقد قال بعض من لا يعرف العربية: إن معنى "غير" في "الحمد" معنى "سوى"، وإن "لا" صلة في الكلام، واحتجَّ بقول الشاعر: (في بئرِ لاحُورٍ سَرَى وما شَعَرْ) ،وهذا (غير) جائز؛ لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله، فهو جَحْد محض".[٤]

وكقوله تعالى:﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ ﴾[٥]أي فمن اضطر جائعا (لا) باغيا،وقوله تعالى: ﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ [٦] وقوله تعالى:﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾[٧][٨]٠

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه : لابن رشيق القيرواني : ١ :١٢٥

(٢) ديوان النابغة الذبياني :١٢ ٠

(٣) الفاتحة :٧٠

(٤) معاني القران :للفراء:١ :٨ ٠

(٥) البقرة:١٧٣ ٠

(٦) الأحزاب:٥٣ ٠

(٧) المائدة :١ ٠

(٨)ينظر:تهذيب اللغة :للأزهري: ٨ :١٦٧ ولسان العرب: مادة (غير)،وتاج العروس:٣ :٤١٦ ٠

وعن دلالة(غير) على اختلاف الشيئين ،قد فرق بعضهم بـــين الغيـــرين والمختلفين ،بان الغيرين اعم ،فانهما قد يكونان مختلفين ،وقد يكونان متفقـــين ،فالجوهران المتحيزان هما غيران وليسا مختلفين ، وكل خلافين غيران وليس كل غيرين خلافين[1] .

بعد أن عرفنا أشتقاق (غير)ومعانيها نجد أن دلالتها على المغـــايرة هـــي الأصل فيها وقد انصرفت إلى معانٍ متعددة تلتقي معظمها في محور(المغايرة) وقد استعملت (غير)في كلام العرب لمعان أخرى ،وســـنبين ذلـــك بالتفـــصيل بمواضع أخرى من البحث .

رابعا: تركيب (غير)واختلاف النحاة فيها :

تعد(غير)من الأسماء المبهمة المعربة على حسب حالة الجمل ولا يدخلها التنوين الملازم للإضافة لفظا وتقديرا وهذه الإضـــافة لا تفيـــدها تعريفـــا ولا تخصيصا نحو:جاءني رجل غيرك. وهي صفة مفيدة لمغـــايرة مجرورهـــا لموصوفها ذاتاً او صفةً ،نحو:التفاح غير البرتقال أي ذات التفـــاح وحقيقتـــه مخالفة لذات البرتقال وحقيقته، ونحو :خرج الفائز بوجه غير الذي دخل به أي ان الوجه طرأ عليه أمر عرضي من السرور والإشراق[2]

---

(١) ينظر:عمدة الحافظ :للسمين الحلبي :٣ :١٨٨ ،وينظر:البرهان في علوم القران:للزّركشيّ :٣:١١٠.

(٢) ينظر: شرح جمل الزجاجي:لابن عصفور:٢:١٦٧ وشرح الكافية : للرضي:٢:٢١٠وحاشية الخضري : ١:٤٦٢

وقد ذهب سيبويه(ت١٨٠هـ) إلى إنها اسم غير متمكن نكرة ومن الأسماء التي لا تجمع ولا تدخلها الألف واللام [١]وذهب بعضهم إلى أن (غير)مفرد مذكر دائما وإذا أريد به المؤنث جاز تذكير الفعل حملا على اللفظ، وتأنيثه حملا على المعنى ومدلوله المخالفة[٢].

وعلل النحاة ابهام (غير) ان كل من عدا المخاطب داخلٌ تحت (غير) وهو ما جعلها تشبه الظروف المبهمة نحو خلف وامام ووراء وقدام وما اشبه ذلك .

يقول المبرد (٢٨٥هـ):"فأما (غيرك)إذا قلت:مررت برجل غيرك -فانما هو :مررت برجل ليس بك،فهذا شائع في كل من عدا المخاطب "[٣].واستدلوا أيضا على إبهامها انها إذا أريد بها مطلق المغايرة لا تتعرف بالإضافة لذلك يوصف بها النكرة كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ ﴾[٤]و قولك:(مررتُ برجلٍ غيْرِكَ) [٥].

---

(١) ينظر :الكتاب :٣ :٤٧٩ .

(٢) البحر المحيط :لأبي حيان :١:٢٩ .

(٣) المقتضب :٤:٢٨٨،وينظر:المخصص:لابن سيدة:٣ :٣٧٥ ،وأسرار العربية :١ :١٨٧ ،وشرح المفصل :٢:١٣٨

(٤) فاطر :٣٧ .

(٥)ينظر:شرح المفصل :٢:١٣٨ ،وأوضح المسالك الى الفية ابن مالك :٢ ٢٧٥ ،وهمع الهوامع :٢:٥٠٤

وقيل انها ليست صفة مخصوصة بذات معينة دون اخرى ،بل هي شـــاملة إلا ذات الموصوف بهذه الصفة[1]ونسب إلى سيبويه والمبرد أن(غيـــر)نكـــرة وإضافتها للتخفيف لأنها بمعنى اسم الفاعل (المغاير) إذا أضيف وهو بمعنـــى الحال والاستقبال والذي لا يتعرف بالإضافة [2].

من خلال ما تقدم يتضح ان (غير) من الأسماء التي لا تتعرف ولكن هذا الأمر لم يكن مطلقا فقد جوزوا تعريفها اذا كان مضافها الى ضد الموصـــوف أي ان تعين المغاير (مغايرة خاصة)وذلك عندما تقع بين ضـــدين لا قـــسيم لهما كقوله تعالى:﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

وكقول الشاعر :

فليكن المغلوب غيرَ الغالبِ ولـيكن المسلوب غيرَ السالبِ

وكقولنا : العلم غير الجهل او المؤمن غير الكافر [3] .

ونسب ابن عصفور الى ابن السراج ان نكرة (غير) ومعرفتهـــا تكـــون بحسب المعنى فان كانت المغايرة فيها لأكثـــر مـــن شـــخص كانـــت نكـــرة نحو:مررت برجل غيرِكَ وان كانت المغايرة منحصرة كانت معرفـــة نحـــو: الساكنُ غيرُ المتحرّك،فالمتحرك هو شيء واحد، واستدل ابن الـــسراج بقولـــه

---

(1) ينظر : شرح الرضي :٢:٢١٠

(2) ينظر :شرح جمل الزجاجي :لابن عصفور :٢:١٦٩وشرح التصريح : :٢:٢٦ وحاشية الصبان :٢:٣٨١

(3) ينظر :الكشاف :١ :٣٠-٣١ ، شرح التسهيل :٣/٢٢٢ ، وتوضيح المقاصد : للمرادي : ٧٩١ والبرهان في علوم القران:للزركشيّ: ١١٠٣ وحاشية الصبان : ٢ :٣٨٢ .

تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم ﴾ فـ(غيرِ المغضوب) عنده معرفة لأنه نعت(للذين) وهو معرفة ،وسبب تعريف غير لان (غير المغضوب) صنف واحد وهم الذين انعم الله عليهم.[١]

وقد ضعّف ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) هذا الاستدلال لان (غيرا) هنا قد تكون نكرة بدلا من (الذين) ويكمل ابن عصفور وجهة نظره في هذه المسالة ويحكم على القياس الذي نسبه الى ابن السراج بأنه فاسد معللا ذلك بأنه لا يلزم من كون المغايرة أكثر من واحد ان تكون فيه (غيُرك) نكرة،بل كان ينبغي ان لا يقع إلا مغايرا لواحد معهود من بينهم ، فان أردت مغايرا غير معهود قلت : غيرٌ لكَ ،.... وأيضا لا يلزم من كون المغاير واحدا أن يكون معرفة بدليل أن الشمس واحد في الوجود وكذلك القمر، وإذا قلت "شمس وقمر " كانا نكرتين، فدلّ ذلك على أن كون الشيء مفردا في الوجود لا يلزم منه أن يكون اللفظ الواقع عليه معرفة[٢].

وذهب ابن مالك (ت٦٧٢هـ)الى ان وقوع (غير)بين ضدين لا يلزم تعريفها، مستدلا بقوله تعالى :﴿ رَبَّنَآ أَخرِجنَا نَعمَل صَٰلِحًا غَيرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعمَلُۚ ﴾ [٣] فـ(غير الذي) مضاف إلى معرفة وقد قصد به نكرة مع وقوعه بين ضدين، وذهب الى أن (غيرا) في (غير المغضوب) يجوز أن تكون بدلا لا

(١)ينظر :شرح جمل الزجاجي :لابن عصفور :١٦٩:٢ ،ومغني اللبيب : ١ :٢١٠ .

(٢) ينظر :شرح جمل الزجاجي :لابن عصفور :١٦٩:٢ .

(٣) فاطر:٣٧.

نعتا ،ويجوز كونه نعتا مع تنكيره ،لان الذين أنعمت عليهم لـم يقـصد بهـا التعيين [1].

والذي يبدو لنا– والله اعلم – أن الرأي الأنسب في هذه المسالة هو مـا ذهب إليه الدكتور فاضل السامرائي بقوله:" أنّ (غيرا)،قد تتعرف بالإضـافة ، وذلك إذا تعين المغاير ... فقولك: نزلت بالوادي غير ذي الزرع) فـالوادي المنزول به معرفة والوادي المتروك معرفة ،فهنا تكون (غير) معرفة، لانّ كلا من الواديين معلوم " [2].

أما تعريف (غير) بدخول الألف واللام عليها فمذهب الجمهـور أنهـا لا تكتسب التعريف ، فسيبويه يرى أن غير لا تدخلها الألف واللام[3]

ونجد الرضي(ت٦٨٦هـ) قد أنكر من برر دخول الألـف والـلام علـى (غير) باعتبارها عوضا عن المضاف إليه إذ يقول : "وهو غير متفق عليه ولا هو ممكن في كل موضع"[4]

ويذكر الفيومي(ت٧٧٠هـ) ان بعضهم قد ادخل الألف واللام على (غير) لأنها أضيفت إلى معرفة وبالتالي شابهت المعرفة ومن هنا جاز أن يدخل عليها ما يعاقب الإضافة وهو (الألف والـلام) إلا أنـه ضـعّف هـذا الاسـتدلال بقوله:"الإضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص والإلـف والـلام لا تفيـد

---

[1] شرح التسهيل : ٣:٢٢٢ ،و ينظر: توضيح المقاصد والمسالك : للمرادي :٧٩٢ .

[2] معاني النحو:٣ :١٢٩-١٣٠ .

[3] الكتاب : ٣: ٤٧٩ .،وينظر: المخصص:لابن سيدة : ١٤ : ١٠٩ .

[4] شرح الرضي : ١:٣٧ .

تخصيصا ، فلا تعاقب إضافة التخصيص مثل (سوى وحسب) فانه يضاف للتخصيص ولا تدخله الألف واللام[١].

وذهب أبو حيان انه من الخطأ إدخال الإلف واللام على(غير) [٢].

وقال الزبيدي(١٢٥٠هـ) بأن هناك من يمنعون دخول الألف واللام على (غير وكل وبعض) لعدم تعرفها بالإضافة وعليه لا تتعرف بالألف واللام وقد أنكر ذلك لان دخول اللام فيها ليست للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للإضافة نحوقوله تعالى﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[٣] أي مأواه ،وذهب إلا أن (غيرا) قد تتعرف بالإضافة في بعض المواضع ،وقد يحمل الغير على الضد والكل على الجملة والبعض على الجزء فيكون دخول اللام عليها صحيح إن حمل على هذا المعنى[٤] .

وقد تناول الدكتور (احمد مختار عمر) مسألة دخول الألف واللام على(غير)وذكر أن هذا الأمر قد شاع استعماله حديثا وأشهر الأمثلة على ذلك ما يتداوله المؤمنون على السيارات من قولهم "تأمين ضد الغير "، مبينا ان هذا التعبير ليس صحيحا استنادا إلى ما ورد من منعه في كتب النحو [٥]. وأضاف ان إدخال " أل" على لفظ (غير) ليس استعمالا حديثا فقد خطأه الحريري

---

(١) المصباح المنير :للفيومي : ١ :٢٣٧.

(٢) ينظر:البحر المحيط:١ :١٤٨ .

(٣) النازعات :٤١ .

(٤) ينظر : تاج العروس : ٣:٤٦٠ .(مادة :غير) .

(٥) ينظر : العربية الصحيحة :١٩٤ .

واعتبره من أوهام الخواص حين قال :" ويقولون : فعل الغير ذلك فيـدخلون على (غير) آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من إدخـال الألـف واللام عليه " [١] .

ويذهب الدكتور أن تصحيح (الغير) يعتمد على القيـاس ولـيس علـى السماع عن العرب إذ لم يثبت فيه سماع صحيح مطلقا [٢].

وفيما يتعلق بهذه المسألة ناقش المجمع العلمي اللغوي المنعقد بالقـاهرة وارتضى الرأي الذي يجيز دخول "إل "على (غير) الواقعة بين متضادين وانها تكتسب التعريف باضافتها إلى الثاني المعرفة[٣].

خامسا: (غير) بين الإعراب والبناء

فيما يتعلق بإعراب (غير) وبنائها ،فانها تبنى في حالة واحدة ،وتعرب فـي ثلاث حالات ،جاء في شرح ابن عقيل :" غير،٠٠٠ لها أربعة أحوال :تبنى في حالة منها ،وتعرب في بقيتها ،فتعرب إذا أضيفت لفظا ،نحو:أصبت درهمـا لا غيره ٠٠ او حذف المضاف إليه ونوِى اللفظ٠٠ وتبقـى فـي هـذه الحالـة كالمضاف لفظا،فلا تنون إلا إذا حذف ما تضاف إليـه ولـم ينـو لفظـه ولا معناه ٠٠ أما الحالة الرابعة التي تبنى فيها فهي إذا حذف ما تضاف إليه ونوِى معناه دون لفظه فإنها تبنى على الضم٠٠ [٤] .

---

(١) ينظر : درة الغواص في أوهام الخواص :للحريري : ٦٨-٦٩ .

(٢) ينظر : العربية الصحيحة :١٩٤ .

(٣) ينظر : النحو الوافي :٣: ٢٥ .

(٤) شرح ابن عقيل :٢ :٧١-٧٤ .

أما عن بناء (غير) فقد نقل أبو البركات الانباري الخلاف فيه عن البصريين والكوفيين بقوله :"ذهب الكوفيين إلى أن غير يجوز بناؤها على الفتح في كل موضع يحسن فيه "إلا" سواء أضيفت إلى متمكن أو غير متمكن ، نحو: ما نفعني غيرَ قيام زيد ،وما نفعني غيرَ أن قام زيد ،أما البصريون فاحتجوا بأنها يجوز بنائها إذا أضيفت إلى غير متمكن ، بخلاف ما إذا أضيفت إلى متمكن [١].

وقد فصل أبو البركات حجة كل مذهب ،فذكر أن حجة الكوفيين ببناء (غير) على الفتح بشكل مطلق وذلك لان (غير) تقوم مقام (إلا) وإلا حرف استثناء والأسماء إذا قامت مقام الحروف وجب بناؤها ،سواء أضيفت إلى متمكن أو غير متمكن نحو: ما نفعني غيرَ قيامك [٢] ، وكقول القائل : [٣]

لم يمنعِ الشربَ منها غيرَ أن نطقت حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ اوقالِ

أما البصريون فاحتجوا بان قالوا: إنما قلنا انه يجوز بناؤها إذا أضيفت إلى غير متمكن،ولا يجوز بناؤها إذا أضيفت إلى متمكن ،وذلك لان الإضافة

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف:١ :٢٨٧ .

(٢) ينظر: الأنصاف في مسائل الخلاف: ١ :٢٨٧ .

(٣) نسب هذا البيت لرجل من كنانة ،والشاهد فيه انه بني غير على الفتح لإضافتها إلى غير متمكن وان كان في موضع رفع ، وهو من شواهد سيبويه يرويه برفع غير ، ينظر:الكتاب : ٢ : ٣٢٩ ،وشرح المفصل :٣ :٨١ .

إلى غير المتمكن تجوّز في المـضاف البنـاء ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾[1]،فبني (يوم) في قراءة من قرأ بالإضافة والفتح ..لانه أضيف إلـى (إذ) وهو اسم غير متمكن ..[2]

أما رأي أبي البركات الانباري ، فانه يرى أنّ ما ذهب إليـه الكوفيـون فاسد، وذلك لأنه لو جاز أنّ (غيرا) بُنيت لشبها بـ (إلّا) ،لجـاز أن يقـال : (زيدٌ مثل عمرو) ، ببناء (مثل) على الفتح لقيامها مقام الكاف في معنى (زيدٌ كعمرو) وقد اجمع العلماء على خلاف ذلك ،اما قول الشاعر:

لم يمنع الشربَ منها غيرَ ان نطقت حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ اوقالِ .

فلم يُسلِّم أبو البركات بانّ (غيرا) مبني لأنه قام مقام "إلا" ، بل ذهب إلى أنّ غيرا بني لأنه أضيف إلى غير متمكن ، والاسم إذا أضيف إلى غير متمكن جاز بناؤه، واستشهد بقوله تعالى :﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[3] فيمن قـرأ بالفتح ، وبقول الشاعر :

أزمانَ من يُردِ الصنعةَ يُصطنَع فِيناَ، ومنْ يُردِ الزّهادةَ يُزهـدِ .

(١) النمل: ٨٩ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف:١ :٢٨٩ ، وينظر: حاشية الخضري :١ :٢٠٨ .

(٣) الذاريات :٢٣ .

فبني "أزمان" لإضافته إلى "من" وهو اسم غير متمكن ،وانه لما بني المضاف في هذه الأماكن لإضافته إلى غير متمكن ، دلّ على أنّ قوله (غيرَ أن نطقت حمامةٌ) مبنيّ لإضافته إلى غير متمكن[١] .

يبدو لنا ان بناء غير لإضافتها إلى غير متمكن ، هو الراجح لان المضاف يكتسب من المضاف إليه البناء والإعراب والتذكير والتأنيث .

حيث نجد الدكتور (عباس حسن) بيّن المواضع التي يستفاد المضاف المعرب من المضاف إليه البناء ، ومنها : أن يكون المضاف اسما معربا متوغلا في الإبهام غير زمان كـ(غير،شبه، مثل)والمضاف إليه مبنيا كالضمير ،واسم الإشارة ،.. فيجوز في المضاف ابقاؤه على إعرابه كما كان أو بناؤه على الفتح ،فالأمران جائزان ،نحو: أجبت داعي المروءة ،ولو دعاني غيرُهُ ما أجبت ،فـ (غير) ، إما فاعل معرب مرفوع مباشرةً ،وإما مبني على الفتح لإضافته إلى المبني وهو الضمير في محل رفع [٢].

بين النحاة ان غير اسم ملازم للإضافة ،ويجوز ان يقطع عنها لفظا إن فهم المعنى وتقدمت عليها (ليس)، نحو: قبضتُ عشرةً ليس غيرُها ،برفع غير على أنها اسم ليس وإضمار الخبر، اى مقبوضا ، وبنصبها على انها خبر ليس وإضمار الاسم ،اي ليس المقبوضُ غيرَها ، (ليس غيرَ) بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم أيضا وحذف المضاف إليه لفظا ونية ثبوته[٣] .

---

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ :٢٩٠- ٢٩٣ .

(٢) ينظر: النحو الوافي :٣ :٦٦-٦٧ .

(٣) ينظر:مغني اللبيب:١ :٢١٠ ،وهمع الهوامع :٢ :٢٧٦ ،وحاشية الخضري :١ :٤٢٧ .

أما (ليس غير) بالضم من غير تنوين ،فقد اختلف النحاة في ذلك ، جـاء في مغني اللبيب:"فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا إعراب ،وانّ غيرا شبهت بالغايات كـ(قبل،وبعد) فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وأن يكون خبرا، ويرى الاخفش أن الضمة هي ضمة إعراب لا بناء ،لأنه ليس باسـم زمـان كـ(قبل ،وبعد)،ولا مكان كـ(فوق ، وتحت) ،وإنما هو بمنزلة كل وبعـض وعلى هذا فهو الاسم وحُذف الخبر ، ونُسب إلى ابن خروف في هذه المسالة إنها تحتمل الوجهين :أي (ليسَ غيرا)بالفتح والتنوين و(ليس غيرٌ)بالضم والتنوين عليهما فالحركة إعرابية لان التنوين امـا للتمكـين فـلا يلحـق إلا المعربات ، وإما للتعويض فكأن المضاف إليه مذكور[1]

وذكر أبو حيان:" ...ويجوزما بعد(إلا)وبعد(غير)وذلك بعد ليس تقـول : جاءني زيدٌ ليسَ إلا وغيرُ،ولك نصب (غير) ورفعه منونـا، وغيـر منـون ...وأجاز الاخفش لم يكن غيرُ وغيرُهُ،فيحذف الاسم أو الخبر مع(غير)مضافة كحذفها مع ليس وقال السيرافي لا يجوز هذا الحذف.. [2]

وظائف (غير) :

الأصل في (غير) أن تدل على المغايرة وعدم المماثلة ، أما بالنسبة لـدلالتها فهي تأتي على الوصفية ، وعلى الاستثناء ، وعلى النفي .

(١) ينظر: مغني اللبيب:١ :٢١٠ .

(٢) ارتشاف الضرب :٢ : ٣٢٧-٣٢٨ ، وينظر: همع الهوامع : ٢ :٢٧٦ .

أ- دلالتها على الوصفية :

إن أصل (غير) الصفة المفيدة لمغايرة مجرورها لموصفها ، إما لذات نحو: مررت برجل غير زيدٍ ،وإما لصفات نحو: دخلت بوجه غير الوجه الذي خرجت .

إذ يقول سيبويه : مررتُ برجلينِ غيرِك ، فان شئت حملته على إنهما غيرُه في الخصال وفي الأمور ،وان شئت على قوله : مررتُ برجلينِ آخرينِ إذا أردت أنّه قد ضَمّ معك في المرور سواك فيصير كقولك : برجلٍ آخرٍ إذا ثنى به(١).

ويذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أنّ أصل (غير) صفة ،بقوله :" وينبغي ان تعلم أنّ أصل (غير) أن تكون صفة جارية على شيء كقولك : مررتُ برجلٍ غيرِكَ ،وهذا رجلٌ غيرُك ،ورأيت رجلا غيرَك كمثلِكَ ، ويضيف عبد القاهر الجرجاني أن (غير) معناها المغايرة وهي خلاف المماثلة ، لان قولك : مررتُ برجلٍ غيرِك ، كان المقصود انه مخالف له في الشمائل والمذاهب بعكس قولك مررت برجلٍ مثلِكَ ، كان المعنى انه مواقع له ، وقد يكون على خلاف هذا المعنى كقولك : مررت برجلٍ غيرِك ، تريد انّك لم تمر بالمخاطب، ومررت بمن جاوزه ولا تقصد المخالفة في الأخلاق فهذا ليس بنقيض (مثل) ، لأنه لا يفيد المخالفة نفسا واصلا و(مثل) يفيد الموافقة في الفروع كالأخلاق وغيرها إذا الرجل لا يكون نفس غيرِه وإنما يكون موافقا له

(١) الكتاب : ١ : ٤٣١ .

وبما أن غيرا تضمن معنى الخلاف في كل موضع جاز أن تقول أنها خـــلاف مثلٍ (١) .

ويرى ابن يعيش أن في " مررت برجلٍ غيرِك " دلالة على شيئين ، على الذات الموصوفة وهو الإنسان مثلا ،وعلى الوصف الذي استحق به أن يكون (غيرا) وهو المغايرة كقولك :اسود ،فقد دلّ على شيئين : على الذات والسواد الذي استحق به ان يكون اسود ، فهما شيئان : حامل ومحمـــول ، فالحامـــل الذات ، والمحمول الـــسواد ، كـــذلك ضـــارب دلّ علـــى الـــضرب ،وذات الضارب (٢).

اتفق النحاة على أن (غير) تصف به النكرة ، أما وصف المعرفة بها ، فقد كان للعلماء رأي في ذلك،لأسباب منها:أنه يجوز نعت المعرفة بالنكرة كما في قوله تعالى:﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

إذ يقول الفرّاء (ت٢٠٧هـــ): وإنما حاز أن تكون(غير) نعتا للمعرفة لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام ، وليس بمصمود(٣)لـــه ،ولا الأول أيـــضا بمصمود له(٤).

وقيل: إن الذين معرف بـــ" أل الجنسية " وال الجنسية قريبة من النكـــرة لأنه لا يراد به شخص معين ، وإنما يراد به الجنس كله ، والثـــاني وقـــوع

(١) المقتصد في شرح الإيضاح: ٢ :٧١٠ ، وينظر: شرح الرضي :٢ : ٢١٠ .
(٢) شرح المفصل :٢ :٧١ .
(٣) (أي لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم) .
(٤) معاني القران: للفراء: ١ :٧ ، وينظر: معاني القران وإعرابه : للزجاج:١ :٧ .

(غير) بين ضدين قد ضعّف إبهامها فافترقت من المعرفة فصح وقوعها صفة للذين [١] .

يتبين مما سبق ان (غير) أصلها وصف ، يوصف بها إما نكرة وهو المشهور وإما قريب من المعرفة بالرغم من أن النعت لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بمشتق ، وتكون (غير) بمعنى اسم الفاعل لان معناها افادة المغايرة ، أي مغايرة مجرورها لموصوفها .

ب- دلالتها على النفي

ذكرنا أن (غير) الأصل فيها الوصف ، وإنها تستعمل للمغايرة إطلاقا ، وبتطور الدلالة اقتربت من معنى النفي ، فأصبحت اسم يستعمل لنفي المفرد ، فتاتي بمعنى (لا) فتقع حالا في الكلام ، وتأتي بمعنى (ليس) ، والفرق بين النفي بـ(لا) والنفي بـ(ليس) ،ان (لا) تأتي لنفي المستقبل ، أما (ليس) فتاتي لنفي الحال ، وهذا ما اتفق عليه أكثر النحاة .

جاء في الصحاح :" وتكون بمعنى (لا) فتنصبها على الحال **كقوله تعالى:** ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾[٢] أي فمن اضطر جائعا لا باغيا[٣] .

---

(١) شرح الرضي:٢ : ٢٧٥ .

(٢) البقرة:١٧٣ .

(٣) الصحاح في اللغة : مادة (غير) .

وقال الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) : ان (غير) تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به نحو : مررت برجل غير قائم أي : لا قـائم ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[١][٢].

واستدلوا على أن غير بمعنى لا النافية ، انه يجوز تكرير لا النافية على غير وهذا دليل تآخيهما كما في قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ على تقدير: لا المغضوب عليهم ولا الضالين [٣] .

وجاء في الجنى الداني(ت٧٤٩هـ) :" ان بعض الكوفيين جعلوا لا بمعنى غير لدخول حرف الجر عليها بقوله: وحكى بعضهم عن الكـوفيين ، ان لا فـي قولهم جئت بلا زاد ، اسم بمعنى غير لدخول حرف الجر عليها ، كما جعلـت عن وعلى اسمين إذا دخل حرف الجر عليها ، وردّ بان عن وعلى لـم تثبـت لهما الزيادة فلذلك حكم باسميها ، بخلاف لا فإنها قد ثبت لها الزيادة"[٤].

وقد تأتي (غير) بمعنى ليس ، فتفيد النفي أيضا ، تقول العرب : كلام الله غيرَ مخلوق وليس بمخلوق ، وقوله :هذا صحيح أي ليس صحيحاً[٥] .

---

(١) القصص: ٥٠ .

(٢) مفردات في غريب القران الكريم : ٢٦٢ .

(٣) ينظر: شرح الرضي:٢ : ٢١١ ، والبحر المحيط : ١ : ٣٢١ ، والتطور النحوي : ١٧١-١٧٢

(٤) الجني الداني : ٣٠١ .

(٥) ينظر : لسان العرب : ٥ : ٣٩ ، وتاج العروس : ٣ : ٤٦٠ .

ج- دلالتها على الاستثناء :

بين العلماء ان (غير) قد تضمنت في بعض المواضع معنى (إلا) في الدلالة على الاستثناء لشبهها "إلا" من حيث المعنى والاستثناء فيها عارض.

يقول سيبويه : اعلم أن غيرا أبدا سوى المضاف إليه ، ولكنه يكون فيه معنى إلا فيجري مجرى الاسم الذي بعد (إلا) ، وهو الاسم الذي يكون داخلا فيما يخرج منه غيره وخارجا مما يدخل فيه غيرُهُ ،فأما دخول فيما يخرج منه غيره فأتاني القوم غيرَ زيدٍ ،فغيرهم الذين جاءوا ، ولكن فيه معنى (إلا) فصار بمنزلة الاسم الذي بعد(إلا)، وأما خروجه مما يدخل فيه غيرُهُ فما أتاني غيرُزيدٍ.."[١]

وجاء في الأصول : " وكل موضع جاز فيه الاستثناء بالا جاز ب(غير) ،ولا يجوز ان تكون (غير) بمنزلة الاسم الذي تبتدأ بعد (إلا) في قولك : ما مررت بأحد إلا زيد خير منه وأنت تريد ذلك المعنى ، وإنما ادخلوا فيها معنى الاستثناء في كل موضع يصلح أن تكون صفة "[٢] .

بين النحاة أن استعمال (غير) في بعض مواضع الاستثناء لان ما بعد غير مخالف لما قبلها وهو ما اجتمعت به (غير) مع (إلا) وعليه حملت (إلا) في بعض المواضع على (غير) في الصفة وحملت (غير) على (إلا) في الاستثناء في بعض المواضع ، وفسروا معنى الحمل بأنه صار ما بعد (إلا) مغايرا لما

---

(١) الكتاب : ٢: ٣٤٣ .

(٢) الأصول في النحو:١ :٣٤٧ .

قبلها ذاتاً أو صفة كما بعد (غير) ولا تعتبر مغايرته له نفيا وإثباتا كما كان في أصلها ، وصار ما بعد (غير) مغايرا لما قبلها نفيا وإثباتا ،كما هو في (إلا) ولا تعتبر مغايرته له ذاتاً أو صفة كما كانت في الأصل ،وهـذا لـيس فـي كـل المواضع إذ انه إذا لم يصح وقوع (غير) موضع (إلا) فان الاستثناء يفارقهـا وان معنى الصفة يكون فيها وهو الأصل[1] .

اختلف النحاة في ناصب (غير) إذا دخل فيها معنى الاستثناء ،فنـسب ابن منظور إلى الفراء انه قال :"ان بعض بني أسد وقُضاعة ينصبون غيراً إذا كان في معنى إلاَّ تمَّ الكلام قبلها أو لم يتم يقولون ما جاءني غيرك وما جاءني أحد غيرك "[2]

وقال أبو حيان الأندلسي :"وذهب السيرافي وابن البـاذش إلـى أنهـا منصوبة بالفعل السابق،وهي عند ابن الباذش مشبهة بالظرف المبهم فكما يصل الفعل إليه بنفسه كذلك يصل إلى غير ،وذهب الفارسي في التذكرة إلـى أنهـا منصوبة على الحال ،وفيها معنى الاستثناء .. "[3] .

وقال الاشموني (ت٩٢٩هـ):"وقيل أنّ(غير) تنصب فـي الاسـتثناء كانتصاب الاسم بعد "الا" عند المغاربة ،واختاره ابن عصفور ،وعلى الحـال

---

(١) ينظر: والاستغناء في الاستثناء :للقرافي :٤٠ ،وشرح الرضي : ٢ : ١٢٦ .

(٢) لسان العرب : مادة (غير) ،وينظر : المساعد على تسهيل الفوائد : ١ :٥٩٠ .

(٣) ارتشاف الضرب :٢: ٣٢٢ -٣٢٣ .

عند الفارسي ، واختاره ابن الناظم وعلى التشبيه بظرف مكان عند جماعة واختاره ابن الباذش "[١]

وجاء في حاشية الخضري :"٠٠ أي على الاستثناء كما اختاره ابن عصفور وقياساً على نصب ما بعد إلا وان كان العامل فيه إلا على الصحيح وفي (غير) ما قبلها من فعل او شبهه وقيل على التشبيه بظروف المكان لابهام كل وجعلها الفارسي حالاً فتؤول بمشتق أي قام القوم مغايرين لزيدٍ٠٠ "[٢]

واصل الاستثناء أن يكون بـ(إلا) وإنما كانت إلا هي الأصل ، لأنها حرف ، وإنما ينقل الكلام من حدٍ إلى حدٍ بالحروف فـ(إلا) تنقل الكلام من العموم إلى الخصوص ، كما تنقل (أل التعريف) الكلام من النكرة إلى التعريف ،وكذلك حرف الاستفهام ينقل الكلام من الخبر إلى الاستخبار في قولك: أقام زيدٌ؟ ومما عدا (إلا) من الأسماء والأفعال والحروف فمحمول عليها مشابهةٌ بينهما، ومن الأسماء (غير) [٣].

والفرق بين (إلا) و(غير) كما وضحها النحاة انه لا يجوز أن تقوم (إلا) مقام موصوفها ،لأنها حرف والحرف لا يعمل فيه عامل ،نحو :جاءني إلا زيدٌ، أما (غير) فيجوز أن تقوم مقام موصوفها ،لأنها اسم تعمل فيها العوامل ، نحو:

---

(١) شرح الاشموني :٢ :٤٧٥ ٠

(٢) حاشية الخضري :١ :٢٠٩ ٠

(٣) ينظر: شرح المفصل :٢ :٨٣ ٠

جاءني غيرُ زيدٍ ، وكذلك ذهبوا أن (إلا) جاز الاستثناء بها في المفرد والجمل، ولا يجوز في (غير) إلا المفرد لأنها لا تضاف لجملة بل لمفرد[1] .

يرى الباحثان أن ما ذهب إليه الدكتور (عبد الستار الجواري) هو الأقـرب إلى الصواب في دلالة(غير) على الاستثناء ،فهو يرى ان القول بـان تجريـد الأسماء او الأفعال من معانيها، ومنها(غير) وإلحاقها قسرا بالأدوات التي يباعد استعمالها استعمال الحروف بينها وبين ما وضعت له أصلا ، ويرتبون علـى ذلك أمورا في الإعراب ليس لها أساس ، حيث يجعلون (غير) تعرب إعـراب ما يقع بعد (إلا) لوحلت محلها ويرى أن مدلولها اللغوي الذي يـشتمل علـى معنى المخالفة ، ووقوعها منصوبة على الخلاف في مواضع بعينهـا جعلهـم يدرجونها في باب الاستثناء على أن رعاية الجانب اللغوي تنفي هـذا الـذي ذهبوا إليه تمام النفي (٢) .

أما الدكتور فاضل السامرائي فيقول: " إنّ(غيرا) وان دخلها معنى الاستثناء ، قد تحمل معها معناها الخاص بها أحيانا فلا تطابق ألاّ تماما،فقولك (ما قام الا محمدٌ)و(ما قامَ غيُر محمدٍ) ليسا متطابقين في المعنى تماما فانك في الجملـة الأولى اثبت القيام لـ(محمد) وحده ونفيته عمن عداه ،وأما الثانية فتحمل هـذا المعنى وتحمل معنى آخر،وهو أن(غير محمد لم يقم) فيكون نفي القيام عن غير محمد وسكت عن محمد(٣) .

---

(١) ينظر: شرح المفصل : ٢ :٧٣ ، شرح جمل الزجاجي : ٢ :٣٨٦ ،والاستغناء في الاستثناء : ٦١-٦٢ ، والجني الداني:٥١٨ وشرح التصريح :١ :٣٦١ ، وشرح الاشموني ٢ :٤٧٠ ،وحاشية الصبان: ٢ : ٢٤١ .

(٢) ينظر: نحو القران : ٦١-٦٢ .

(٣) معاني النحو:٢ :٢٦٤ .

نتائج البحث

١- نصل إلى نتيجة مفادها ان (غير) لا يستغنى عمّا بعدها في أداء المعنى مما يعني إنها لا تمتلك من عناصر الدلالة أكثر من معنى (المغايرة) أي سلب ما بعدها عمّا قبلها،وهي اسم لازم الإضافة إلى ما بعدها ،وهي متنوعة المعاني والوظائف ،واسعة العمل ٠

٢- إنّ أصل (غير) وصف من الأوصاف ، ولكن تطور الدلالة بسبب الاستعمال اثر في نسيان الأصل ، كما هر شان بعض حروف الجر ونحوها من الأدوات ٠

٣- إنّ التركيب المكون من (غير وما بعدها)لا يوافق ما يمكن افتراضه من معاني الألفاظ التي يظن أنها مضادة لمجموع اللفظين ف(زيد غير طويل) لا يماثل (زيد قصير) وان استعمال (غير) مع المضاف أليه لأداء معنى لا يمكن أن يؤديه لفظ مفرد يظن انه من أضداده ٠

٤- بناء (غير) وإعرابها اختلفت فيه بين البصريين والكوفيين وقد بين كلا منهما حجته في ذلك ، والذي يبدو ان ما ذهب إليه البصريون هو الأرجح

٥- تعريف (غير) كان محل خلاف مابين العلماء وعليه قد كثرة أسباب تعريفها بين مؤيد لذلك ومعترض وان انسب الأقوال هو ما ذهب إليه د٠ فاضل السامرائي من أن (غير) قد تتعرف بالإضافة ، وذلك أذا تعين المغاير ٠

ثبت المصادر

القران الكريم

- **أساس البلاغة** ، للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق:دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

- **الاستغناء في الاستثناء** ،لشهاب الدين القرافي (ت٦٤٨ هـ)،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية بيروت،ط١ ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م.

- **أسرار العربية** ،لأبي البركات الانباري (ت٥٧٧ هـ)،تحقيق: د.فخر صالح قدارة، دار الجيل،بيروت،ط١، ١٩٩٥ م.

- **الأصول في النحو** ، لأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) .

-**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ، لأبي البركات الانباري،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لابن هشام الأنصاري((ت ٧١٦ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل – بيروت – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، الطبعة الخامسة.

- **البحر المحيط** ، لأبي حيان النحوي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م .

- **الصاحبي في فقه اللغة** ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٥٩ هـ)،تحقيق:د٠ مصطفى الشويمي، مؤسسة البدران،بيروت،١٣٨٢هـ-١٩٦٣م٠
- **الصحاح** ،للجوهري(ت٣٩٨ هـ)،تحقيق: احمد عبد الغفور عطار،دار الكتاب العربي،مصر، ١٩٢٨م
- **العربية الصحيحة** ،للدكتور احمد مختار عمر،عالم الكتب للطباعة ،ط٢ ١٩٩٨م٠
- **عمدة الحافظ** ،للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)،تحقيق:محمد باسل عيون السود،،دار الكتب العلمية بيروت(د٠ت) ٠
- **العمدة في صناعة الشعر ونقده** ،لأبي رشيد القيرواني (ت٤٥٦هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة ،القاهرة ط٢ ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠م٠
- **غريب الحديث**، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق : د.عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١ ، ١٩٨٥ ٠
- **القاموس المحيط**، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط٢،(د٠ت)٠
- **الكتاب** ، لسيبويه(ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت ٠
- **الكشاف**،للزمخشري،ضبط وتدقيق: ابي عبد الله الداني بن ميز آل زهوي ،دار الكتاب العربي ،بيروت،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م٠

- **اللغات السامية** ،لنولدكه،تحقيق: د٠رمضان عبد التواب ،دار النهضة القاهرة ،ط٢ ،١٩٦٣
- **لسان العرب** ، لابن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر، بيروت ، ١٩٥٦ م
- **المحكم والمحيط الأعظم** ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ،٢٠٠٠م٠
- **المخصص**، لابن سيدة ، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م٠
- **المساعد على تسهيل الفوائد**، لابن عقيل ،تحقيق: د٠محمد كامل بركات ،مركز إحياء التراث الإسلامي ،١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م ٠
- **المصباح المنير** ،لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠ هـ)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية
- **معاني القرآن** ، لأبي زكريا الفرّاء(ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، ط٣ ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م٠
- **معاني القرآن وإعرابه** ، لأبي إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)،شرح وتحقيق: د٠ عبد الجليل عبده شلبي،دار الحديث،القاهرة،١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م٠

- **معاني النحو** ،للدكتور فاضل صالح السامرائي،دار الفكر للطباعة ، ط١، ١٤٢٠ هـ ،٢٠٠٠
- **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي (ت٦٢٦ هـ) دار المشرق ،بيروت ط ٢ ٠
- **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٥٩ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- **مغني اللبيب عن كتب الاعاريب** ،لابن هشام الأنصاري ،تحقيق:د٠ مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ،مؤسسة الصادق للطباعة ٠
- **مفردات غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق:محمد سيد كيلاني ،دار المعرفة بيروت ٠
- **المقتصد في شرح الإيضاح** ،لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)تحقيق:كاظم بحر المرجان،دار الرشيد ،بغداد،١٩٨٢ م٠
- **المقتضب** ، للمبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٨ م٠
- **نحو القرآن** ، عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد،١٣٩٤هـ– ١٩٧٤ م٠

– **النحو الوافي** ، للدكتور عباس حسن،دار المعارف ، مصر ط٤، ١٩٦٨ م.

– **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، لابن الأثير(ت٦٣٧هـ) تحقيق: : طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

– **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ،للسيوطي (ت٩١١ هـ)،تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم،الكويت ،دار البحوث العلمية ، ١٣٩٤ هـ -١٩٧٥ م.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق / المكتبة الوطنية
بغداد ٣٢٠ ـ ١٩٨٠

الترقيم الدولي ISSN 0552-265x